بل اولي فتكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم لان جمعهم لها واسكانهم كان لطلب الوجاهة بالغنى والتنعم بالمطاعم الشهية والملابس البهية اولانهم ازوروا عن السايل واعرضوا عنه ولو اظهروهم اولانها اشرف الاعضا الظاهرة فانها المشتملة على الاعضا الرئيسة التي هي الدماغ والقلب والكبد اولانها اصول الجهات الاربعة التي هي مقاديم البدن وماخره وجنباه هذا ما كنزتم على ارادة القول لانفسكم لمنفعتها فكان عين مضرتها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي وبال كنزكم او ما كنتم تكنزونه وقرئ بضم النون ان عدة الشهور اي عددها عند الله اي في حكمه وهو محمول لها لانها مصدر اثني عشر حمل لان شهرا بمنزلة مؤكد كما في قولك عندي من الدنانير عشرون دينارا والمراد الشهور القمرية اذ عليها يدور فلك الاحكام الشرعية في كتاب الله اي في اللوح المحفوظ او فيما اثبته وا وجبه وهو صفة اثنا عشر اي اثنا عشر شهرا مثبتا في كتاب الله وقوله عز وعلا يوم خلق السموات والارض متعلق بما في الجار والمجرور من معنى الاستقرار او بالكتاب على انه مصدر والمعنى ان هذا امر ثابت في نفس الامر منذ خلق الله سبحانه وتعالى الاجرام والحركات والازمنة منها اي من تلك الشهور الاثني عشر اربعة حرم هي ذوا القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثني عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذوا القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه من الحل والحرمة وعاد الحج بعد ما كانوا ازالوه من محله

بالنسي

بالنسي الذي احدثوه في الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر رضي الله عنه قبلها في ذي القعدة ذلك اي تحريم الاشهر الاربعة المعينة المعدودة وما في ذلك من بعد البعد لتفخيم المشار اليه هو الدين القيم المستقيم دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام واسمعيل عليه الصلاة والسلام وكانت العرب قد تمسكت به وارثيه منهما وكانوا يعظمون الاشهر الحرم ويكرهون القتال فيها حتى انه لو لقي رجل قاتل ابيه او اخيه لم يهجه وسيوفهم مغمدة ورماحهم منكسة حتى احدثوا النسي فغيروا فلا تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتهن وارتكاب ما حرم فيهن والجمهور على ان حرمة القتال فيهن منسوخة وان الظلم ارتكاب المعاصي فيهن فانه اعظم وزرا كارتكابها في الحرم وعن عطا انه لا يحل للناس ان يغزوا في الحرم ولا في الاشهر الحرم الا ان يقاتلوا وما نسخت وبويد الاول انه صلى الله عليه وسلم حصر الطايف وغزا هوازن بحنين في شوال وذي القعدة وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة اي جميعا وهو مصدر كف عن الشي فان الجميع مكفوف عن الزيادة وقع موقع الحال واعلموا ان الله مع المتقين اي معكم بالنصر والامداد فيما تباشرونه من القتال وانما وضع المظهر موضع المضمر مدحا لهم بالتقوى وحثا للقاصرين عليه وايذانا بانه المدار في النصر وقيل هي بشارة وضمان لهم بالنصرة بسبب تقواهم انما النسي هو مصدر نساه اذا اخره نساء ونسا ونسيا نحو موس مساوساسا وسيسا وقرئ بهن جميعا وقرئ بقلب الهمزة يا ونشد بدليا الاولى فيها كانوا اذا اجا شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وربما زاد وا